Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويختلف كل نص عن الآخر باختلاف موضوعه، فالمرسلة يتحدد نوعها وطبيعتها من خلال المادة الفكرية التي تحتويها. ومن هنا، تتمايز النصوص وفقاً للموضوع الفكري الذي تحمله. فالمرسلة الشعرية، مثلاً، تختلف لغتها وطريقة أدائها عن المرسلة النثرية... ومعنى هذا أن طريقة الأداء (الأسلوب) يختلف باختلاف المرسلات، فهو الذي يحدد النسق الكتابي، وهو الذي يحدد شخصية المرسل. وقد قيل إن أسلوب النص يعكس شخصية الكاتب.

هكذا، يحدد نوع النص وجود عناصر معينة فيه. وهذه العناصر ثابتة، تشكل ما يمكن أن نسميه «هوية النص». فالمصطلحات وطرق التعبير الأدبية تختلف، مثلاً، عن المصطلحات/الفلسفية. ولكن المصطلح، كمفهوم، نجده في كل نص؛ فهو وحدة ثابتة. والمنطق الذي يربط بين وحدات النص الأدبي، وهي وحدات عاطفية، خيالية، تتناقض مع تلك التي ذكرنا في النص الفلسفي، إلا أن وحدات الربط، كمفهوم، هي عنصر ثابت، وكذلك الأمر بالنسبة إلى تقنية العرض، وغير ذلك... بمعنى آخر، هذه العناصر هي التي تحدد نوع المرسلة.

٤ ـ **الخطاب والمقتضى**: من البديهي أن تكون بين المرسلة والمتلقي صلة أساسية، لأن غاية المرسلة نقل الفكر (أو الإحساس) / التفكير والشعور إلى الآخر. وقد أدرج العرب عملية النقل هذه تحت مقولة «لكل مقام مقال».

وإذا نظرنا في المقولة المذكورة رأينا أنها في أساس البلاغة، لأن البلاغة، كما هو معروف، من أهم العلوم الأدبية، ومعناها، كما نستنتج من عرضنا في فصل سابق، عند أكثر النقاد، مطابقة الكلام لما يقتضيه حال الخطاب،[٢٣] مع فصاحة ألفاظه، مفردها ومركبها.

---

(٢٣) يقول صلاح فضل: «من الناحية اللغوية فإن السياق لا يشمل من الموقف إلا تلك العناصر التي تحدد بنية النص وتؤدي إلى تفسيره، وبهذا تصبح التداولية العلم الذي يُعنى بالعلاقة بين بنية النص وعناصر الموقف التواصلي المرتبطة به بشكل منظم، مما يطلق عليه سياق النص. ويأتي مفهوم التداولية هذا ليغطي بطريقة منهجية منظمة المساحة التي كان يشار إليها في البلاغة القديمة بعبارة «مقتضى الحال»، وهي التي أنتجت المقولة الشهيرة في البلاغة العربية «لكل مقام مقال». (بلاغة الخطاب وعلم النص، ص ٢٦)